رسالة عبد العزيز الى أهل المخلاف السليماني

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن محمد بن سعود إلى من يراه من أهل المخلاف السليماني، وفقنا الله وإياهم إلى سبيل الحق والهداية ، وجنبنا وإياهم طريق الشرك والغواية ، وأرشدنا وإياهم إلى اقتفاء آثار أهل العناية .

أما بعد ، فالموجب لهذه الرسالة أن (الشريف أحمد) قدم علينا فرأى ما نحن عليه وتحقق صحة ذلك لديه ، فبعد ذلك التمس منا أن نكتب ما يزول به الإشتباه لتعرفوا دين الإسلام الذي لا يقبل الله من أحد ديناً سواه .

فاعلموا ، رحمكم الله تعالى ، أن الله أرسل محمداً ﷺ على فترة من الرسل ، فهدى الله به إلى الدين الكامل والشرع التام ، وأعظم ذلك وأكبره وزبدته إخلاص العبادة لله لا شريك له ، والنهي عن الشرك ، وذلك هو الذي خلق الله الخلق لأجله ودلّ الكتاب على فضله، كما قال تعالى : ﴿ وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وما أُمروا إلا ليعبدوا إلهاً واحداً ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ولقد بعثنا في كل أُمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ﴾ .

وإخلاص الدين هو صرف جميع أنواع العبادة لله تعالى وحده لا شريك له ، وذلك بأن لا يدعى إلا الله ولا يستغاث إلا بالله ولا يذبح إلا لله ولا يخشى ولا يرجى سواه ، ولا يرهب ولا يرغب إلا فيما لديه ، ولا يتوكل في جميع الأمور إلا

عليه ، وأن كل ما هنالك لله تعالى ، لا يصلح منه شيء لملك مقرب ولا نبي مرسل ولا غيرهما . وهذا هو بعينه توحيد الألوهية الذي أسس الإسلام عليه ، وانفرد به المسلم عن الكافر ، وهو معنى شهادة أن لا إله إلا الله .

فلما منّ الله علينا بمعرفة ذلك وعرفنا أنه دين الرسل اتبعناه ودعونا الناس اليه ، وإلا فنحن قبل ذلك على ما عليه غالب الناس من الشرك بالله من عبادة أهل القبور والإستغاثة بهم والتقرب الى الله بالذبح لهم وطلب الحاجات منهم مع ما ينضم الى ذلك من فعل الفواحش والمنكرات وارتكاب الأمور المحرمات وترك الصلوات وترك شعائر الإسلام حتى أظهر الله الحق بعد خفائه وأحيا أثره بعد عفائه على يد شيخ الإسلام فهدى الله تعالى به من شاء من الأنام (وهو الشيخ محمد بن عبد الوهاب) أحسن الله له في آخرته المآب ، فأبرز لنا ما هو الحق والصواب من كتاب الله المجيد ، الذي (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) فبين لنا أن الذي نحن عليه ، وهو دين غالب الناس من الاعتقادات في الصالحين وغيرهم ودعوتهم والتقرب بالذبح لهم والنذر لهم والإستغاثة بهم في الشدائد وطلب الحاجات منهم ، انه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وتهدد بالوعيد الشديد عليه وأخبر في كتابه انه لا يغفره إلا بالتوبة منه قال الله تعالى : ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴾، وقال تعالى : ﴿ ومن يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير ﴾ ، والآيات في ان دعوة غير الله تعالى الشرك الأكبر كثيرة واضحة شهيرة .

فحين كشف لنا الأمر وعرفنا ما نحن عليه من الشرك والكفر بالنصوص القاطعة والأدلة الساطعة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، وكلام الأئمة الأعلام الذين أجمعت الأمة على درايتهم ، عرفنا ان ما نحن عليه وما كنا ندين به أولاً انه الشرك الأكبر الذي نهى الله عنه وحذر ، وان الله إنما أمرنا أن ندعوه وحده لا شريك له ، وذلك كما قال تعالى : ﴿ ومن أضل ممن يدعو من دون الله

من لا يستجيب له إلى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون، وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ﴾ .

إذا عرفتم هذا فاعلموا رحمكم الله تعالى ان الذي ندين الله به هو إخلاص العبادة لله وحده ونفي الشرك واقام الصلاة في الجماعة وغير ذلك من أركان الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يخفى على ذوي البصائر والافهام والمتدبرين من الأنام إن هـذا هو الدين الذي جاءنا به الرسول ﷺ ، قال جل جلاله : ﴿ ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ﴾ فمن قبل ولزم العمل به فهو حظه في الدنيا والآخرة ونعم الحظ دين الإسلام ، ومن أبى واستكبر فلم يقبل هدى الله لما تبين له نوره وسناه نهيناه عن ذلك وقاتلناه ، قال الله تعالى : ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ﴾ وصلى الله على محمد .